شرعا كما ان من رآه ابعا مال للسقوط فليس له ان يقعد تحتها
ينتظر سقوطها عليه ليموت ومن فعل ذلك فحكمه حكم قاتل
نفسه وقد توعده الله بالعذاب لانه تعدى على بنية الله في
استجلاب الاذى لها اذ لا يهدم البنية الا خالقها واما العبد فالواجب
عليه السعي في حفظها من سائر الآفات الظاهرة والباطنة وان
كونه انه قدر عليه معصية فيجب عليه مداواتها حتى تقع
بمحض التقدير وثبات على ذلك تنبيه اخر قال بعضهم
ليس من الادب ان يتكدر العبد اذا قدر عليه سهو في صلاته او نسيان
لوضوء فيصلي بلا وضوء مثلا وانما الادب ان يشكر الله على ذلك
السهو وذلك النسيان لان السهو كان سببا لتجدد عبادة كما
ان النسيان كان سببا للوقوف بين يدي الله ثانيا بطهارة لا كن يحتاج
صاحب هذا الادب الى عينين عين ينظر بها الى نعمة الوقوف بين يدي الله
ولو مرة ثانية فيشكر وعين ينظر بها الى تقصيره واشتغاله بامر
الدنيا حتى سهى في صلاته وحتى غفل عن الطهارة فقام بين يدي ملك
الملوك من غير طهارة فيستغفر ومنه العار من التهجد
قبل انتصاف الليل لان نصب الموكب الالهي لا يكون الا بعد انتصافه
والادب ان لا يقف العبد بين يدي سيده الا بعد وقوف من هو اكبر منه
وقد كان بعضهم اذا جاء الى الجامع ولم يجد فيه احدا يقف على الباب
خاضعا ذليلا ولم يدخل فقيل له في ذلك فقال مثلي لا يدخل
الحضرة قبل الخاصة الا تبعا لغيره ومنه العار من النوم
في ليلة الجمعة الا قليلا ومنها ليلة النصف من شعبان وليلة القدر
والحكمة في تخصيص هذه الليالي كما قال اهل الكشف ان التجلي الالهي
يكون فيها من اول الليل الى اخره وفي غيرها يكون من الثلث الاخير
من الليل فقط ومن كلامهم يقبح على اهل العلم وحملة القرآن
والفقراء النوم في ليلة الجمعة وما الحق بها وحكم من نام فيها ثم
طلب بعد ذلك حاجة من الحق تعالى حكم من تاخر من اصحاب الحوائج
حتى انفض موكب السلطان واحتجب الملك فتقول الحاشية

الحاشية ما بقي قضا حاجة الا في موكب اخر فيرجع خايبا فان ترتيب
المملكة في عالم الغيب كترتيبها في عالم الشهادة ومنه
العار من الكلام بعد صلاة الوتر ولو بحديث النفس لان عدم الكلام
بعد صلاة الوتر كما قال بعضهم يورث القناعة ويزيد في رزق
العبد عادة وان كانت الزيادة لا تنفع في نفس الامر ومنه
العار من التداوي باشارة كافر لان في ضمن التداوي باشارته
نكتة تخفى على كثير من العلماء فضلا عن غيرهم وهي انه اذا
وافق شفاؤه اشارته ذلك اليهودي مثلا يصير يرى له بقلبه
فضلا عليه فيريد ان يتخذه عدوا كما امره الله فلا يقدر على قلبه
يطاوعه على عداوته وفي القرآن العظيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء قال الشيخ محيي الدين وانما قال تعالى وعدوكم
ولم يكتف بقوله عدوي لعلمه تعالى بان في عباده من لا يخرج عن
مودة الكافر بكونه عدو الله وحده فلذلك قال تعالى وعدوكم
حتى كانه يقول لنا كيف تعذرون في مودتنا للكفار ومنه العار من
حملهم الاولاد الصغار حال المرض لما فيه من سوء الادب
مع الله تعالى وقد قالوا احذروا من حملهم اولادهم الصغار حال
مرضكم فان ذلك مما يكرهه الله منكم لما فيه من الشرك ومن ادعى
التسليم حال مرضه وحمل هم اولاده من بعده او اوصى عليهم احدا
من اصحابه فهو لا يشم للتسليم رائحة ففوضوا الى الله امر اولادكم
كما فوضتم اليه امر انفسكم في زعمكم فانه تعالى اولى بهم وبكم
فالعاقل من رضي بربه تعالى على تربيته من بعده دون خلقه
بلسان الحال دون المقال ومنه العار من رؤية الملك
مع الله تعالى على الحقيقة لما فيها من سوء الادب مع الله
تعالى وقد قالوا رؤية الملك مع الله تعالى تبعد العبد من حضرته
ومعلوم ان العبد وما بيده خالص لسيده باجماع ولا يصح ان
يتوارد ملك الحق تعالى والعبد على عين واحدة بحقيقة واحدة
وغاية ملك العبد انه مستخلف في ما بيده ليتصرف فيه

Copyright © King Saud University